مُعظم الأخبار التي تتوارد من مدينة عدن في هذه الأيام ليست مفرحة ولا تبشر بالخير لمدينتنا الوادعة ، وتزيد من معاناة أهلنا وأحبابنا في حياتهم اليومية ، وان حاول المستفيدون من الوضع تزيين وتجميل الصورة لما يحدث في عدن بعد ان تم احتلالها بشكل مباشر من قبل القوات الغازية المُعتدية مُنذ مُنتصف يوليو 2/ 15م ..

ولمزيد من الإيضاح بعد ان دنست القوات السعودية والإماراتية ارضنا الطاهرة في الجزء الجنوبي من الوطن وبالذات تدنيسها لعدن الحبيبة ، لم ترَ هذه المدينة سوى الموت والخراب والرعب والدمار.

عدن.. وضريبة النوم في حُضن الشيطان

أ.د/ عبدالعزيز صالح بن حبتور

وكي لا نتجنى على الحقيقة المُرة التي يواجهها المواطن العدني في يومياته المريرة والمُرعبة دعونا نستشهد بعدد من الأمثلة للجرائم والحوادث شبه اليومية والتي أصبحت عدن مسرحاً مفتوحاً لها ، وهي على النحو الآتي :

أولاً : أمثلة من جرائم الاغتيالات :

- اغتيال العلامة الحبيب / ابوبكر بن علي السقاف وابنه وهو معتمرٌ في صومعته الروحية ، جامع الوهط م/ لحج في شهر رمضان الماضي ، وأوردنا ذكره لانه عالم جليل مُحترم خدم العلم والدين الوسطي المُعتدل طيلة حياته رحمة الله عليه .

- اغتيال الشيخ / علي عُثْمَان إمام مسجد الطريقة الجيلانية بضاحية كريتر/ عدن برصاصات غادرة وهو خارج من مسجده العامر بروحانية الدين الإسلامي بتوجهه الصوفي المُعتدل .

- اغتيال / الشاب أمجد العوذلي ذي الـ20 عاماً وسُحل جثمانه في شوارع عدن بدءً من ضاحية التواهي مروراً الى المعلا ومن ثم القلوعة .

- اغتيال غادر وخسيس للعديد من ضباط الجيش والأمن طيلة الفترة ما قبل وبعد الإحتلال وسُجلوا بالعشرات ضد قاتل مجرم مجهول ، والمُخيف والمحزن ان دماء هؤلاء الشهداء سُفكت بروح اللون المناطقي المقيت .

- اغتيال القاضي / محسن علوان رئيس محكمة الإرهاب بعدن في وضح النهار في شارع التسعين بضاحية المنصورة وأربعة من مرافقيه .

- اغتيال الشيخ / محمود السعدي رجل الأعمال وعضو المجلس المحلي لمحافظة عدن ونهب سيارته .

- اغتيال الشيخ / مازن العقربي وأحد مرافقيه.

- اغتيال اللواء / جعفر محمد سعد محافظ عدن الأسبق ومرافقيه ونهب منزله في ضاحية التواهي .

- اغتيال عدد من الأشخاص المنتمين لطائفة الإسماعيليين ونهب ممتلكاتهم بعدن ومن ثُم تم تهجيرهم الى خارج المدينة

- اغتيال العميد / عبدربه حسين الإسرائيلي ورفيقه العميد / جعبل علوي أمراس امام منزلهما في حي الممدارة بضاحية الشيخ عُثْمَان مدينة عدن .

- اغتيال المسنين والمُسنات والراهبات المُشرفات على دار المسنين وعدد الشهداء بلغ 17 شهيدة وشهيداً واختطاف القس الهندي المقيم في الدار والمشرف الإداري على الراهبات ودار المسنين .

- اغتيال الشيخ ورجل الاعمال/ محمد التميمي في المنصورة بعدن .

- اغتيال العقيد / سالم ملقاط / مدير شرطة التواهي في جولة كالتكس وفي وضح النهار .

- اغتيال القاضي / عباس العقربي أمين سر المحكمة الجزائية بعدن في ضاحية مدينة الشعب .

- اغتيال الشيخ السلفي / سمحان عبدالعزيز الراوي بضاحية البريقا .

- اغتيال الأستاذ / إبراهيم علي هيثم عضو اللجنة الهيئة العليا لمكافحة الفساد بالجمهورية في حي إنماء بضاحية المنصورة .

- اغتيال الشيخ / عبدالرحمن مرعي العدني بمنطقة الفيوش بالقرب من عدن .

- اغتيال الشاعر / ناصر صالح المرفدي بضاحية المنصورة بعدن .

- اغتيال الاستاذ/ أحمد صالح الحيدري رئيس نادي شباب المنصورة الرياضي الاجتماعي والامين العام لمديرية المنصورة والمنتخب شعبياً ونجله الأصغر ، بضاحية المنصورة .

- اغتيال عدد من الأشخاص بواسطة قطع رؤوسهم وتركها على جثامينهم او على قارعة الطريق في كل من ضاحية دار سعد ومدينة الحوطة.

- آخر الاغتيالات الوحشية ماتعرض له الشهيد الشاب / أحمد عمر باطويل ذي الـ17 ربيعاً بواسطة فتوى التكفير والخروج عن الدين الإسلامي وشتم الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قبل المجموعات التكفيرية الإرهابية .

ومازالت قائمة أسماء ضحايا الاغتيالات طويلة ، أوردنا الأسماء السالفة للتذكير فحسب .

أمثلة لأهم حوادث الاختطافات والمداهمات المُعلنة :

- اختطاف البروفيسور / صالح محمد مبارك بن حنتوش عميد كلية الهندسة بجامعة عدن ، تم اختطافه من الكلية لجهة مجهولة ولساعات ومن ثم تم الإفراج عنه بوساطة اجتماعية.

- اختطاف البرفيسور / عبدالرحمن عبده الصبري عضو هيئة التدريس بجامعة عدن ونائب رئيس جامعة تعز والقائم بأعمال رئيس الجامعه ، واستمر الاختطاف لليلة كاملة بعدها نهبوا سيارته وهواتفه وثائقة.

- اختطاف رجل الأعمال العدني محمد سليم محمد من امام متجره في حي المعلا بعدن.

- مداهمة الآلاف من المنازل تحت مبررات عدة منها وجود الخلايا النائمة والارهاب والمجموعات المسلحة ، لكن المتتبع يلاحظ انها تصفية حسابات من قبل قوى وحركات ومجموعات خارجة عن القانون ، ولدواعي النهب والسلب والترويع والاستملاك (منزل الرفيق / عبدالفتاح إسماعيل مؤسس الحزب الاشتراكي مثالاً صارخاً).

- اقتحام ونهب المحتويات الثمينة لمسكن اللواء / محمد جميع الخضر باهميل وكيل جهاز الأمن القومي في حي الدرين ضاحية المنصورة، واختطاف اثنين من ابنائه وابن أحد أقاربه وأخذهم الى جهة مجهولة وحتى كتابة هذه الأسطر ، وحينما عبر عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية من أبناء محافظة شبوه ببيان استنكار وشجب للحادث لم يُستجب لهم وتم الرد عليهم ببرود من (قيادات عدن الحالية) بانهم لايعرفون شيء عن الحادث ولم يوجهوا بالاقتحام ولا بخطف أبناء آل باهميل !!! .

- اقتحام ونهب منزل الأخ / أوسان مهدي صالح الكازمي في حي ريمي ضاحية المنصورة ، من قبل قوة أمنية تابعة لأمن عدن .وإذا ما استرسلت في الكتابة فلن أتوقف لكثرة الإنتهاكات والتجاوزات والجرائم .

التفجيرات بالعبوات الموقوتة الناسفة :

فهذه حكاية لا نهاية لها ، فقد شاهد العالم بأسره التفجير الانتحاري لمقر الحكومة بعدن والمفترض ان يكون أكثر الأمكنة احترازاً وأمناً لكنه فُجر ، وحادث تفجير المحافظ ومرافقيه، وتلتها سلسلة من التفجيرات المتتالية في كل أحياء عدن والذي راح ضحيته المئات من الأبرياء من سكان المدينة ، وآخر هذه التفجيرات كان في ضاحية التواهي بالقرب من منزل الاخ / شلال علي شائع وهي ليست المرة الأولى ، وهو الشخص المكلف بحماية أمن المواطن بعدن ، لم يسلم هو الآخر من التهديد الإرهابي فكيف سيحمي الآخرين ؟

تسعة أشهر من غياب مظاهر الدولة :

خلال تسعة أشهر ويزيد تعيش محافظة عدن وضواحيها حالة من الفوضى العارمة في كل مناحي الحياة والسبب انهيار كامل لأجهزة الدولة في هذا الجزء العزيز من اليمن .

واليكم بعض مظاهر ذلك الغياب المُخيف :

أولاً: لم تستطع القوات الأجنبية المُرابطة بعدن ولا القوى المحلية المتحالفة معها تأمين المقرات السيادية لها ، إذ تم الاعتداء على المكاتب الرئاسية في كل من معاشيق والتواهي وفندق القصر ، وآخرها ماتعرضت له هضبة المعاشيق من إطلاق قذائف الهاون عليها قبل أيام .

ثانياً : لم تُفعّل الإجهزة القضائية والضبطية في المدينة لانعدام الأمن .

ثالثاً : تعدد الجهات والجماعات المسلحة التي تمتلك كل أنواع الأسلحة ، وهي ما تسمى بجماعات المقاومة ، وبالتالي يصعب تحديد الجهة التي ترتكب الجرائم شبه اليومية .

رابعاً : تغلغل الجماعات الإرهابية في الأحياء الشعبية ، بعد ان حصلت على حق المشاركة في المقاومة المسلحة للجيش اليمني واللجان الشعبية وتمدد زمن شهر العسل بين كل من (السلطة الشرعية وقوى التحالف والحراك المُسلح والتنظيمات المتطرفة الإرهابية) في علاقة غير شرعية أشبه بما يُعرف بـ«الاسترخاء في أحضان الشيطان».

خامساً : حينما غزت واجتاحت دول حلف العدوان لمدينة عدن ، ظن المواطن في هذه المدينة ان تتحول عدن الى (دبي جديدة) ، لكن المواطن العدني يسأل اليوم بإستغراب ودهشة ، أين مطار عدن الدولي ؟ ولماذا هو مُغلق حتى الآن ؟ واين بقية الخدمات في المدينة المنكوبة؟ الكهرباء ، المياه ، الصرف الصحي ، الصحة ، التعليم والنظافة.. إلخ.

سادساً: الفريق الذي سُلمت له إدارة مدينة عدن ليسوا سوى قادة ميليشيات مُحاربة وسجلهم الشخصي الجنائي فيه الكثير من نقاط الضعف والتي تحتاج منهم الى تنظيف وتصحيح ، والتخلي عن روح المناطقية المقيتة التي أغرقت جنوب اليمن في وحل الصراعات الخطيرة مُنذ الاستقلال الوطني وحتى اللحظة ، لأن طبيعة عدن مُحصنة بمَدَنيتها وثقافتها ، وطبيعة عدن لاتنسجم مع السلوك والفكر المناطقي القروي الضيق ، واين أبناء عدن الذي يتم إقصاؤهم من المواقع القيادية بشكل فاضح؟

سابعاً: ليس بالفهلوة وحدها ، ولا بصور السيلفي ، ولا اللعب في الشوارع مع الأولاد ، ولا بشرب الليمون في البوفيهات العامة ، تُحل مُعضلة الاستقرار المدني والأمني في عدن ، بل ان الحل السياسي الوطني لعموم اليمن بانتهاء وإيقاف العدوان يستطيع المواطن حينها ان يتنفس الصُعداء .ما أوردنا أعلاه ما هو إلا النزر اليسير من تردي الأوضاع المعيشية والنفسية والأمنية في مدينة عدن ، وقد كررنا مراراً بأن الحل لكل هذه التحديات التي تجابه عدن ، هو في الحوار والحل السياسي ، وهو تحدٍّ يتحمله جميع الشركاء في الوطن .

وربما وبتفاؤل حَذر قد تبشرنا الأيام القادمة ومن دولة الكويت تحديداً بحلول جذرية لمستقبل أجيالنا في قادم الأيام ، في وطن يمني جمهوري وحدوي اتحادي يستظل فيه اليمنيون في دولة النظام والقانون وبشراكة متكافئة بين أطياف الشعب اليمني الصابر والصامد والمقاوم.. «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»..

محافظ م/ عدن _ رئيس جامعة عدن

الديمقراطية في اليمن.. هل تنجح محاولات إلغائها ؟

مرَّت 26 عاماً على إعلان انتقال اليمن الى النظام السياسي الديمقراطي التعددي و23 عاماً على أول انتخابات نيابية تنافسية مباشرة حرة ونزيهة وكلا المنجزين تلازم وارتبط بمنجز الوحدة العظيم الذي صنعه لليمن الزعيم علي عبدالله صالح في 22 مايو الأغر 1990م..

ومع إعلان قيام الجمهورية اليمنية ورفع علمها في مدينة عدن بدأت الانطلاقة نحو عهد جديد ومرحلة جديدة في تاريخ اليمن المعاصر عنوانها التعددية السياسية والحزبية وبما تعنيه من حرية الرأي والتعبير والتداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الإنسان، وكان حينها الذي يحكم الجمهورية العربية اليمنية (الشمال) المؤتمر الشعبي العام الذي شكل وحدة لتعدد التنظيمات والأحزاب السياسية بمشاربها وتياراتها الأيديولوجية الدينية والقومية والأممية اليمينية واليسارية، إضافة الى اقطاعات اجتماعية شعبية واسعة من اللامنتمين والمستقلين الذين يحملون نظرة سياسية يمنية خالصة..

احمد الزبيري

من هؤلاء تكوَّن المؤتمر الشعبي بعد حوارات طويلة خلصت الى صيغة ميثاقية تاريخية سياسية فكرية وطنية وسطية، مشكّلاً إطاراً ديمقراطياً ومظلة جامعة للقوى والأحزاب التي كان نشاطها السياسي السري في ظل تحريم الحزبية يشكل سبباً وعاملاً رئيسياً لعدم الاستقرار الناجم عن تغليب النزعة التآمرية المتمظهرة في الصراعات العبثية والتخريبية أو التوجهات الانقلابية المعطلة للتنمية والمعيقة لتطلعات الشعب اليمني التطويرية التي يحتاجها.

أما جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «الجنوب» فقد كانت محكومة بالحزب الاشتراكي اليمني الذي هو امتداد لتيارات قومية ويسارية ماركسية أبرزها الجبهة القومية التي كانت الفرع اليمني لحركة القوميين العرب والتي دمجت معها في منتصف سبعينيات القرن الماضي الأحزاب القومية والماركسية مشكّلة التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية، وتحولت في عام 78م الى الحزب الاشتراكي ليحكم الجنوب بنظام الحزب الواحد الذي انقسم نتيجة أحداث 13 يناير الدموية المآسوية 1986م الى طغمة تحكم الجنوب باعتبارها المنتصر وزمرة مهزومة فرت الى شمال الوطن.

لابد من التأكيد على حقيقة أن اليمن بشماله وجنوبه واجه تحديات وأخطاراً.. وحروباً وصراعات وأزمات عاصفة يمكن إرجاعها الى تراكمات نشأت بعد قيام الثورة اليمنية 26سبتمبر و14 أكتوبر وكبرت وازدادت تعقيداً بعد انتصارها بترسيخ النظام الجمهوري ونيل الاستقلال الناجز من الاستعمار البريطاني.. وحتى لا يطول الحديث بعيداً عن موضوع الديمقراطية نقول تداخلت العوامل الخارجية والداخلية -إقليمية ودولية- في الشأن والوضع الداخلي اليمني ويبقى الحاضن الكبير والأسوأ النظام السعودي، ومن هنا فقد كان واضحاً أن الخروج من كل هذا وتجاوزه لن يتحقق الا بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية وبناء دولتها على أساس النهج الديمقراطي التعددي.. فكانت الديمقراطية التوأم لمنجز الوحدة العظيم ومعها بدأت تشكل الأحزاب السياسية واتخاذ حرية الرأي والتعبير وتجسيدها العملي في الواقع الوحدوي في حرية الصحافة وظهور عشرات الصحف، لكن التجسيد الفعلي لمعنى ومضمون الديمقراطية السياسية كان يوم 27 أبريل 1993م الذي جرت فيه أول انتخابات نيابية تنافسية حرة وعبر صناديق الاقتراع ليتحول هذا اليوم يوماً وطنياً لا يمكن أن تمحوه الاحداث والمتغيرات مهما كان حجمها ونتائجها من الذاكرة التاريخية، ليبقى من الأيام العظيمة في تاريخ اليمن المعاصر.

من دون شك توحد اليمن واعتماد الديمقراطية التعددية في محيط محكوم بأنظمة استبدادية تنتمي بعقلياتها وتفكيرها السياسي الى أزمنة ظلامية تجاوزها التاريخ سوف تواجه بضراوة عدائية حاقدة وستحاول عبر استخدام إمكاناتها المالية خلق الصعوبات وزرع الفتن وافتعال الأزمات وتأجيج الخلافات والصراعات وإشاعة الفوضى ودعم أي قوى معادية للوحدة والديمقراطية.

ولم يكن أمام القوى السياسية الوطنية الا التصدي لكل هذا بالمزيد من الديمقراطية وتنميتها وتطويرها كماً ونوعاً رأسياً وأفقياً.

في هذا السياق أجريت الانتخابات البرلمانية الثانية عام 1997م وأول انتخابات رئاسية تنافسية نزيهة وشفافة عام 1999م وأول انتخابات محلية عام 2001م.. ولتأكيد أن الديمقراطية مكسب وطني لا رجعة عنه أجريت ثالث انتخابات ديمقراطية برلمانية 2003م، وانتخابات رئاسية ومحلية عام 2006م هذه الانتخابات عكست اصطفافاً واضحاً للقوى الوطنية الديمقراطية التي عملت وتعمل على ترسيخ بنية الدولة المؤسسية الديمقراطية الحديثة في واقع اليمن الموحد الجديد، والقوى التي حسمت موقفها من الديمقراطية باتجاه عدائي لتعود من جديد الى نهجها التآمري التخريبي التدميري مقدمة نفسها للقوى الخارجية المستهدفة لليمن ووحدته ونهجه الديمقراطي التعددي، انها الاداة الفاعلة التي يمكن الاعتماد عليها في افتعال الأزمات واشاعة الفوضى وضرب الوحدة الوطنية وتمزيق النسيج الاجتماعي للشعب اليمني وهو ما تجلى في التأزيم المتصاعد السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، واضعةً نصب عينيها مهمة منع إجراء أية انتخابات جديدة.. وهكذا منعت إجراء الانتخابات البرلمانية الرابعة عام 2009م..

رافضةً كل الحلول ومفشلةً كافة الاتفاقات لإجراء الانتخابات البرلمانية، مظهرةً أحزاب اللقاء المشترك بقيادة حزب الاصلاح «فرع الاخوان المسلمين في اليمن» تعنُّتاً وإصراراً عجيباً على مواقفها المعادية للديمقراطية والحوار وكأنها كانت منتظرة لربيع الفوضى الخلاقة في الوطن العربي الذي هبت رياحه المسمومة المدمرة على اليمن مطلع عام 2011م، والتي عمل الزعيم علي عبدالله صالح والمؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه على الخروج من زوابعها وتجاوزها بالعودة الى سياقات المسار الوطني الوحدوي الديمقراطي، مقدماً المبادرات والتنازلات وصولاً الى تسليم السلطة علَّ وعسى تعود تلك الاطراف الى رشدها، لكن ما حصل العكس فلم يزدها إلاّ غياً على غيها لأن رهانها كان على القوى الخارجية وهذا ما جسده عدوان التحالف السعودي الوحشي الهادف تدمير اليمن ووحدته ونهجه الديمقراطي في 26 مارس 2015م بهدف شرذمته وتقسيمه الى دويلات كنتونية متناحرة وهو ما يرفضه شعبنا ويتصدى له ويواجهه وفي مقدمته المؤتمر وحلفاؤه، منتصراً لوحدة وطنه وشعبه وتجربته الديمقراطية.. وهكذا سيبقى يوم 27 أبريل مناسبة وطنية يحتفل بها الشعب اليمني في الحاضر والمستقبل.

الصابرين وبشر
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم

خالص العزاء والمواساة
للدكتور/ محمد علي الشدادي وإخوانه
في وفاة المغفور لها بإذن الله
والدتهم
سائلين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته
ويلهم أهلكم وذويكم الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون..
المعزون:
أسرة تحرير «الميثاق»
عنهم/ محمد انعم

الصابرين وبشر
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم

خالص العزاء والمواساة للأخ
أكرم أحمد الكبش وإخوانه
في وفاة المغفور له بإذن الله
والدهم
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم وذويكم الصبر والسلوان .. إنا لله وإنا إليه راجعون
المعزون:
الشيخ عبدالسلام الكبش

الصابرين وبشر
الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم

أصدق التعازي نتقدم بها إلى
الاستاذ/ سيف عبدالله ردمان الحمادي
والدكتور/ درهم عبدالله ردمان الحمادي
بوفاة والدتهما
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون
المعزون:
جميع مدرسي وطلاب معهد الشوكاني
صالح العولقي وجميع أفراد أسرته